Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنفجر طاقة الذرة التى انحرفت عن مسارها ، فتتحطم وتحطم ما تلقاه فى الطريق !

وحين نهى الرسول الكريم أتباعه عن أن يفكروا فى ذات الله كيلا يهلكوا ، لم يكن ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحجر على تفكيرهم أو يضع عليه القيود .

كلا ! إنما كان يوفر جهدهم للنافع من الأعمال . كان يصون هذا الجهد أن يتبدد سدى ، ويؤدى إلى الضلال . كان يريد للناس أن ينفقوا طاقتهم ـ بعدأن يقضوا حظهم من تدبر آيات الله فى الكون والاهتداء إليه ـ فى تعمير الأرض وزيادة « الإنتاج » . الإنتاج بمعناه الواسع الشامل العميق . الإنتاج الروحى والفكرى والمادى. فى ميدان العقيدة وميدان الجهاد وميدان العمل بمعناه الاصطلاحى المفهوم .

ولقد حدث ذلك بالفعل . . .

حين صان المسلمون طاقتهم أن تتبدد وتنفجر وتتناثر فى أودية الضلال . . كان لهم إنتاج ضخم ، هو أكبر إنتاج فى التاريخ حين يقاس بمقياس الزمن ومقياس الرقعة ومقياس القيم ومقياس الحضارة المادية ومقياس العلم . . وكل مقياس يصلح للقياس .

ففى فترة قصيرة لا مثيل لها فى التاريخ امتد العالم الإسلامى من المحيط إلى المحيط ، وامتدت معه مبادئ الإسلام الشاملة للسماء والأرض والعمل والعبادة والدنيا والآخرة . وقامت « نظم » للحكم والسياسة والمال والاقتصاد غير مسبوقة من قبل ، تحمل فى أطوائها العدالة الاجتماعية ، وتنشئ مجتمعاً مترابطاً متكافلاً متحاباً متواداً ظل ألف سنة على ترابطه وتكافله حتى بعد أن فسدت الحكومات وابتعدت عن روح الدين . وامتص الإسلام كل ما وجده نافعاً من الحضارات المادية السابقة له والمعاصرة له ، ثم أعطاها الحياة . .